

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 21.07.2017

كَيْفَ تَحْفَظُ الصَّلَاةَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ

وَبِذَلِكَ بَيَّنَّ لَنَا أَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى الصَّلَاةَ تَطْهِيرٌ لِكُلِّ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ

الصَّلَاةُ عَيْنٌ تَطْهَرُ الْبَدَنَ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَتُبْعِدُ الْقُلُوبَ عَنِ حُبِّ الْمُنْكَرَاتِ وَيَخْرُجُ مِنْ مَانِهَا الْخَيْرُ وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرْنِهِ قَالُوا لَا يُبْقِي مِنْ دَرْنِهِ شَيْئًا. قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا

يَا إِخْوَانِي

الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَمَظْهَرُ مَوْقِفِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ

الْمُؤْمِنِ يَتَلَدَّدُ مِنْ رَبِّطِ الْأَيْدِي عِنْدَ السَّرَّةِ كَعَبْدٍ ذَلِيلٍ وَمِنْ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ أَمَامَ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ الْخُشُوعُ

الصَّلَاةُ الَّتِي تُؤَدِّي بِهَذَا الشَّكْلِ تُفِيدُ الْمَرْءَ وَمَنْ بِجَوَارِهِ

لِأَنَّهُ لَنْ يَعْمَلَ سُوءًا بِهَذِهِ الْحَالَةِ الرُّوحِيَّةِ وَمَعَ ذَلِكَ لَنْ يَضُرَّ الْآخِرِينَ

لِأَنَّ الصَّلَاةَ كَمَا أَنَّهَا طَهَارَةٌ بَدَنِيَّةٌ هِيَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ طَهَارَةٌ ذَهْنِيَّةٌ وَعَاطِفِيَّةٌ

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الَّذِي يُدَاوِمُ عَلَى الصَّلَاةِ يَبْتَعِدُ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ وَالْفَوَاحِشِ

الْإِنْسَانُ الَّذِي يَتَرَبَّى عَلَى الصَّلَاةِ يَعْيشُ بِوَعْيِ الْمَسْئُولِيَّةِ

فِي حِينِ أَنَّهُ يَعْمَلُ جَاهِدًا لِيَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْمُنْهَيَّاتِ فَكَذَلِكَ يَتَحَرَّكُ بِوَعْيِ تَجَاهِ أَسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَحَتَّى تَجَاهِ الْجَمَادَاتِ

وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّهُ إِنْسَانٌ قَوِيمٌ

وَلَكِنْ مَنْ لَمْ يُصَحِّحْ نَفْسَهُ بِالصَّلَاةِ مُخَاطَبًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ

قَوِيمٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يَزَاوُنَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

إِذَا نَظَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْوَجْهَةِ نَرَى أَنَّ الصَّلَاةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَاهِرَةً بِتَغْيِيرِهَا فِي الْمَجْتَمَعِ فَإِنَّهَا مَيِّتَةُ الرُّوحِ وَخَارِجَةٌ

عَنْ هَدْفِهَا بِتَرْكِ صَاحِبِهَا تَفَكَّرْ مَعْنَاهَا

إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ مَظْهَرًا فَقَطْ فَهِيَ مَذْمُومَةٌ بِالْآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُمُوهَا

نَرَى فِي الْآيَةِ

قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ
أَنَّ الصَّلَاةَ وَسِيلَةٌ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الشَّرِكِ وَفُرْصَةٌ لِمَنْعِ الْمُنْكَرَاتِ فِي التِّجَارَةِ مِنْ رِشْوَةٍ وَإِسْرَافٍ
يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفَضْلَاءُ

لَمَّا دَكَّرْنَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ صَلَاتُنَا الَّتِي نُصَلِّيْهَا بِخُشُوعٍ تَحْفَظُنَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَتَبْدُو أَثَارَهَا فِيْنَا وَفِي مَنْ حَوْلِنَا
إِذَا كُنَّا نُصَلِّي وَنَعْمَلُ الْمُنْكَرَاتِ وَنَجْعَلُ النَّاسَ يَقُولُونَ عَنَّا "كَيْفَ يُصَلِّي وَيَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ؟" فَقَدْ
حَانَ الْوَقْتُ لِلنَّظَرِ فِي صَلَاتِنَا مَرَّةً ثَانِيَةً فِي هَذَا الْوَقْتِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّنَا لَمْ نُصَلِّ الصَّلَاةَ كَمَا يَنْبَغِي وَصَلَاةٌ كَهَذِهِ
رُبَّمَا لَا تَرْفَعُ عَنَّا الْمَسْئُولِيَّةَ إِذَا فَلْنَحَاوِلْ أَنْ نُصَلِّي صَلَوَاتِنَا بِإِخْلَاصٍ وَوَحْشُوعٍ تَامٍ

